

العمارة الإغريقية - المعابد الإغريقية - (الجزء 1)

GREEK TEMPLES

الديانة الإغريقية كانت تعتمد على تعدد الآلهة، التي يتميز كل منها بقوى وخصائص معينة تتضح من خلال أساطير كثيرة ترتبط بكل منها. وفي هذا الإطار كان للمعابد وظائف مختلفة، ولكنها بالدرجة الأولى بيت لإله من هذه الآلهة، مثل: زيوس، هيرا، أبوollo، أثينا، أفروديت وغيرها. إذ يتواجد ضمن حرم المعبد تمثال لإله من هذه الآلهة، يمثله واقفاً أو جالساً ومتخذًا هيئة إنسان. كانت التماثيل بسيطة في البدء، تنحت من الخشب ثم من الحجر وأخذت بعد ذلك تصب من البرونز لتصبح في النهاية تماثيل من مواد قيمة جداً يستخدم فيها العاج والذهب وتكتسي بالحلي المختلفة.



التمثال يتوسط حرم المعبد *naos* وغالباً ما تتجه آلهة الإغريق إلى الجماهير وليس إلى الأشخاص، فقلما يدخل المعبد أفراد. فالطقوس الدينية كانت طقوساً جماعية ولا يدخل الحرم إلا الكهنة لإتمام هذه الطقوس. أي أن الحرم غير مخصص لاجتماع المتعبدين وإنما هو مكان تتجه إليه الموكب والاحتفالات الدينية وتنتهي عنده، حيث يتم تقديم الأضحيات ودعاء وصلوة جماعية أمام المعبد.

المعبد عند الإغريق مكان مقدس يشكل من خلال أروقتة عنصر ربط بين الطبيعة المحيطة وعالم الآلهة. المعبد يرمز للكون وللنظام الكوني وهو مكان التقاء الإنسان بهاته. كل ذلك يفسر العناية والدقة الفائقية التي أولاهما الإغريق لبناء هذه المعابد.

1. تطور المعابد الإغريقية ونماذجها

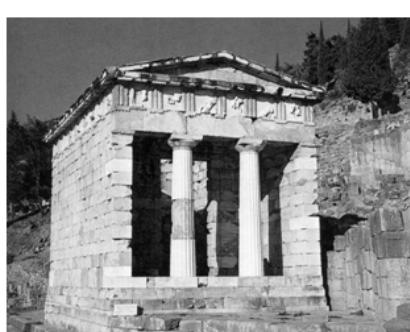
المعابد هي أهم الصرح المعمارية الإغريقية. كان تشييد مذبح في مكان غير مسقوف يكفي للعبادة في العصور البدائية، ولكن عندما بدأت الطقوس الدينية ترتبط بتمثيل للآلهة ظهرت الحاجة إلى وضع هذا التمثال ضمن ملائم وبذلك بدأت المعابد تأخذ أهمية متزايدة.

كانت المعابد في البدء مبان بسيطة مبنية من اللبن تقوم على قاعدة حجرية وكانت الأروقة المحيط بها والأسقف تبني من الخشب ثم تحولت إلى مبان حجرية في مطلع القرن السادس ق.م.

النماذج المبكرة من المعابد كانت تشبه البيوت وكان أغلبها تطوير لنموذج الميغارون، أي المبنى المستطيل المستقل ذو الاتجاه الواضح والصلعين الطويلين المغلقين الذي يتقدمه في الجهة الأمامية وهو محمول على أعمدة ويسقفه سقف جملوني. وقد تطورت من هذا النمط من المباني نماذج متعددة من المعابد والأبنية الدينية.

ويعود مبنى الميغارون ب Megaron ، الذي تم العثور عليه في مدينة تيرموس Thermos المخصص لعبادة الإله أبوollo، والذي يرجع إلى القرن الثامن ق.م. من أقدم المعابد الإغريقية المكتشفة. كان هذا المعبد محاطاً من ثلاثة جهات بصف من الأعمدة الخشبية التي تأخذ في تسلسلها شكل حدوة الفرس وتعتبر أولى مراحل تشكيل المعابد ذات الرواق المحيط.

ولكن هناك نماذج أبسط من المعابد شكلها أقرب إلى فكرة الميغارون وهي المعابد ذات الرواق المحدد التي تتتألف على الأغلب من هيكل المعبد cella أو naos المستطيل الشكل، المسقوف بسقف جملوني، يتقدمه وهو أمامي pronaos ذو عمودين، مغلق من الجانبين بجدران هما استمرار لجداري الهيكل الجانبيين. يسمى هذان الجدران Anteis ومنها أتى اسم هذا النوع من المعابد temple in antis. اتخذت هذا الشكل المباني الدينية المعروفة بالخزائن وقد كانت تستخدم لتخزين التقدمات أو الهبات العامة والخاصة التي تقدم للمعابد. عثر على عدد منها في مدينة دلفي Delphi وأوليمبيا Olympia مثل خزينة سيكيون في أوليمبيا، وهي من العصر الكلاسيكي وخزينة الأثينيين في دلفي التي يعود بناؤها إلى عام 487 ق.م وكلاهما من الطراز الدوري.

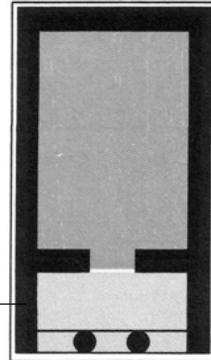


دلفي : خزينة الأنبياء Delphi

هيكل المعبد
cella, naos

بهو أمامي
pronaos

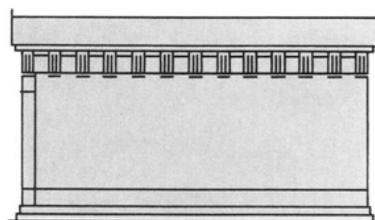
antis
مسقط



معبد ذو رواق محدد

Temple in antis

واجهة جانبية



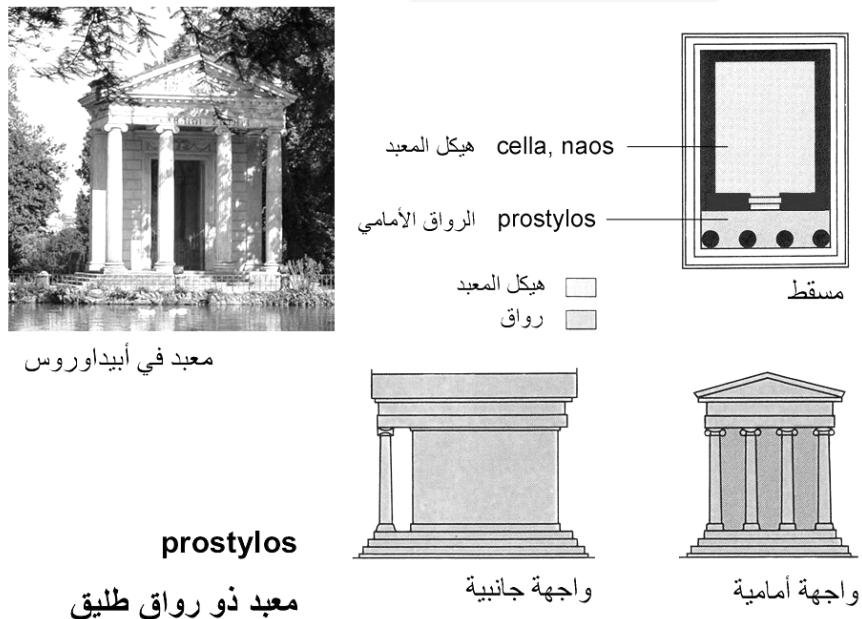
ويمكن أن يتكرر البهو الأمامي في الجهة الخلفية ويطلق عليه اسم أوبيسستودوموس opistodomos أو معبد ذو رواق محدد من الطرفين. ويشكل هذا المبنى المؤلف من الهيكل والبهو الأمامي والخلفي نواة المعابد اليونانية الكبيرة.

معبد ذو رواق محدد من الطرفين

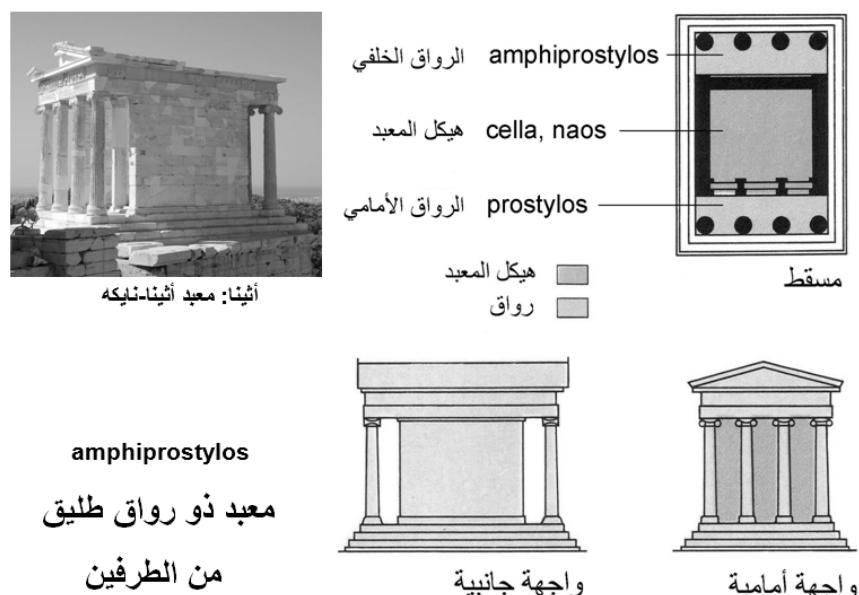
أوبيسستودوموس Opistodomos



ثمة نموذج بسيط للمعابد يشابه النموذج السابق ولا يختلف عنه إلا بكون اليهو الأمامي على شكل رواق مفتوح ذي أربعة أعمدة، يدعى بروستيلوس **prostylos**، يسمى بالعربية معبد ذو رواق أمامي أو ذوراً واق طليق. ومن الأمثلة عليه معبد في أبيداوروس من الطراز الإيوني ومعبد أثينا القديم الذي يقع على الأكروبول في أثينا وهو من الطراز الدوري.



ويمكن أن يتكرر هذا الرواق في الجهة الخلفية ويدعى أمفيبروستيلوس **amphiprostylos**. ويعرف هذا النموذج من المعابد بالمعابد ذات الرواق الطليق من الطرفين. وبعد معبد أثينا-نايكة Temple of Athena-Nike يقع في الأكروبول في أثينا من أشهر الأمثلة على هذا النموذج وهو معبد من الطراز الإيوني.



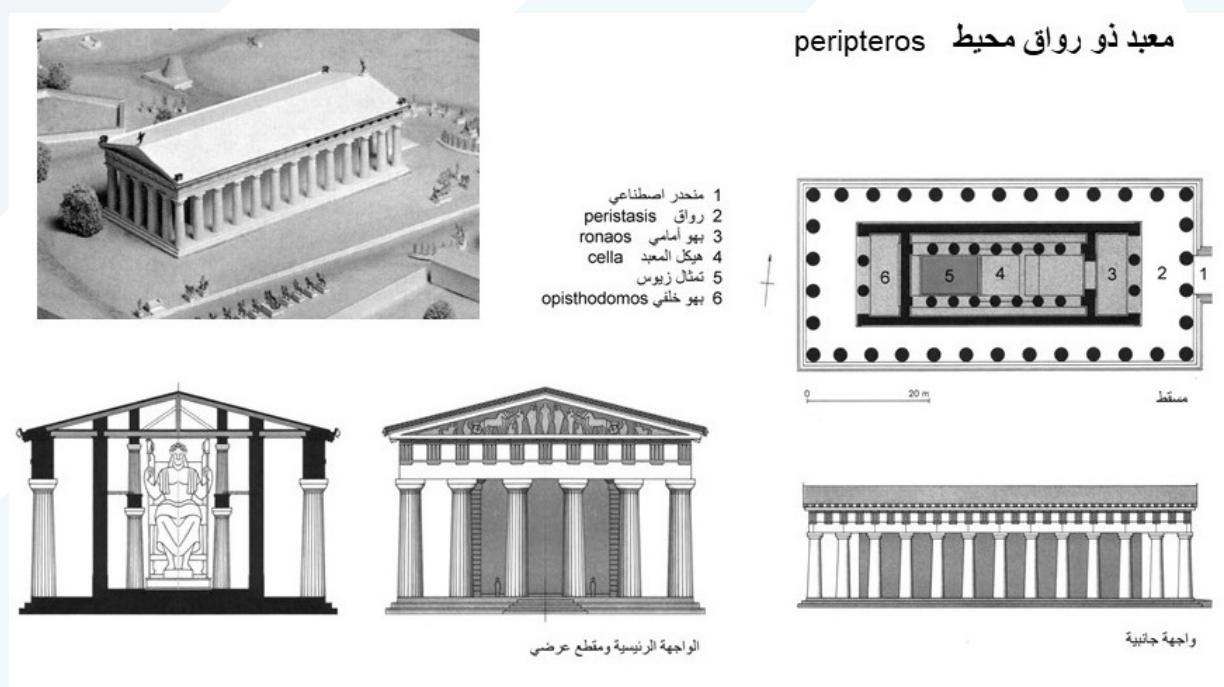
1.1. المعابد ذات الرواق المحيط

تطور من هذه النماذج البسيطة النموذج الكلاسيكي للمعبد الإغريقي وهو المعبد ذو الرواق المحيط والمعروف بالبيربتيروس **peripteros**. لهذا النموذج أنماط عديدة تختلف عن بعضها.

1.1.1. معبد الإله زيوس في مدينة أوليمبيا - Zeus Temple in Olympia

يعد معبد الإله زيوس في مدينة أوليمبيا الذي يتوسط المنطقة المقدسة في المدينة من أشهر المعابد الإغريقية ذات الرواق المحيط. بني هذا المعبد تقريباً بين عامي 470 - 456 ق.م في بداية العصر الكلاسيكي من قبل المعمار ليوبون من إيليس Libon from Elis واعتبر هذا المعبد منذ إنشائه واحداً من أكثر الصرح المعمارية الإغريقية كمالاً.

يجتمع في هذا المبنى مبدأً هما المبنى الموجه أي الميغارون الذي يتجسد في هيكل المبنى المركزي، إضافة إلى المبنى ذو الشكل الموحد الذي يتجسد في الرواق المحيط المنفذ وفقاً للطراز الدورى.



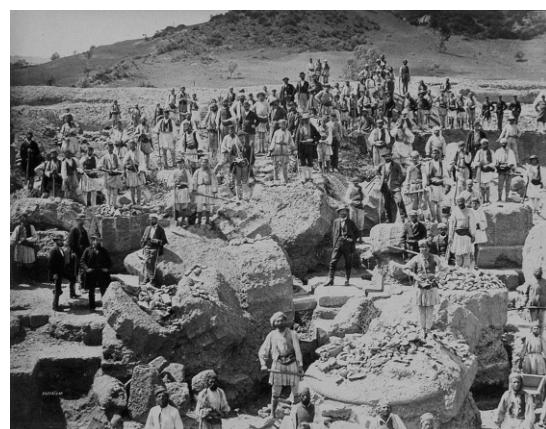
أوليمبيا: معبد الإله زيوس - مسقط - مجسم (إعادة تصوّر) - واجهة جانبية - واجهة أمامية رئيسية - مقطع عرضي

مسقط المبني يتميز بالتناظر حول كل من محوريه الطولي والعرضي. وهو مبني مستطيل الشكل أبعاده الخارجية 28 x 64 م. الرواق مبني وفق النسب الكلاسيكية فجبهة المبني الأمامية والخلفية مكونة من خمسة مجازات (المجاز هو المسافة بين منتصف عمود وعمود يليه) والجانبين الطوليين مؤلفين من 12 مجازاً أي بنسبة ستة أعمدة في كل من الواجهة الأمامية والخلفية إلى 13 عموداً في كل من الواجهتين الجانبتين (6 x 13 عموداً) وذلك حسب المعادلة (عدد أعمدة الواجهة الأمامية = n ، عدد أعمدة الواجهة الجانبية = $2n+1$).

أما فهو الأمامي والخلفي اللذين يتقدمان الهيكل أي opisthodomos pronaos ينفتح كل منهما على الرواق بعمودين يتوسطان الجدارين الجانبيين الممتددين نحو الأمام (antis). ولكن لا يوجد إلا باب واحد يؤدي إلى داخل المعبد من فهو الأمامي الواقع في جهة الشرق، كما فيأغلب المعابد الإغريقية. هذا الباب ينفتح بشكل محوري مما يفسّر العدد الزوجي للأعمدة في الواجهة الأمامية للمعبد، الذي يترك بينه عدداً فردياً من المجازات بحيث يقابل المجاز الوسطي منها المدخل المحوري المؤدي إلى هيكل المعبد cella أو naos.

الهيكل يتميز من الداخل بوجود صفين من الأعمدة الداخلية موزعة على طابقين تساهمن في حمل السقف الجملوني وجميعها من الطراز الدوري. وكان يقوم في نهاية المحور تمثّل زيوس الصخم الجالس على العرش للنحات فيدياس. وكان يبلغ ارتفاعه 13 م وكان مصنوعاً من خشب الأبنوس واللاج ومغطى بالذهب وهو يعد من عجائب الدنيا السبع القديمة. السبب في ضخامة هذه التماثيل هو أنها يجب أن تكون مرئية من الخارج أمام المعبد حيث كان يجتمع الجمهور وتمارس الطقوس الدينية.

هذا المعبد من الطراز الدوري وقد كان مبنياً من الحجر الكلسي مع استخدام الرخام الأبيض في العناصر الزخرفية وفي ألواح السقف. تهدم المعبد نتيجة زلزال مدمر في القرن السادس للميلاد.



أوليمبيا: معبد الإله زيوس - تنقيبات القرن 19 م - أطلال المعبد المتهدم نتيجة زلزال